

فدك في التاريخ

[164] (فهد لي من لدنك وليا * يرئني ويرث من آل يعقوب) (1) وقال: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (2) أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي ؟ أم هل تقولون: أهل ملتين لا يتوارثان ؟ ! أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ؟ أن أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي (3) ؟ !). وكانت أبرز الناحيتين في ثورتها الناحية العاطفية. وليس من العجيب أن تصرف الزهراء أكثر جهودها في كسب معركة القلب، فإنه السلطان الأول على النفس، والمهد الطبيعي الذي تترعرع فيه روح الثورة. قد نجحت الحوراء في تلوين صورة فنية رائعة تهز المشاعر، وتكهرب العواطف، وتهيمن على القلوب، كانت هي أفضل سلاح تتسلح به امرأة في ظروف كظروف الزهراء. ولأجل أن نستمتع بالجمال الفني في تلك الصورة الملونة بأروع الألوان، لا بأس بأن نستمع إلى الصديقة حين خاطبت الأنصار بقولها: (يا معشر البقية، وأعضاء الملة، وحضنة الأسلام، ما هذه الفترة عن نصرتي ؟ والونية عن معونتي ؟ والغمرة في حقي ؟ والسنة عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (المرء يحفظ في ولده) (4) ؟ ! سرعان ما _____ (1)

مريم / 5 و 6. (2) الأنفال / 75. (3) نقلنا هذه القطعة على وجه الاختصار (الشهيد)، إن اختصاص الإمام علي عليه السلام بفقه القرآن، ومعرفة عامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه وظاهره وباطنه مما تضافر على نقله الخاص والعام. راجع: الأتقان / السيوطي 4: 233، طبقات ابن سعد 2: 338، الصواعق المحرقة / ابن حجر: 127 وغيرها. 75 (4) وردت روايات بمعناه كثيرة راجع: الصواعق المحرقة: 173. _____